

غريب الحديث لابن قتيبة

السَّرْحَانُ والسَّرْحَانُ الذِّئْبُ وَانَّمَا يُشَبِّهُهُ بِذَنَبِ السَّرْحَانِ لِأَنََّّهُ مَسْتَدَقٌّ صَاعِدٌ فِي غَيْرِ اعْتِرَاضٍ وَهُوَ الْفَجْرُ الْكَاذِبُ الَّذِي لَا يُجِلُّ شَيْئاً وَلَا يُجَرِّمُهُ قَالَ الْكَمِيتُ وَذَكَرَ ثَوْرًا عِنْدَ أَرْطَاةٍ وَكَلَابًا [مِنَ الْمُتَقَارِبِ] ... فَلَمَّا عَالَ سَطَاةَ الْمَضْبِئِ ... مِنْ لَيْلَةِ الذَّنَبِ الْأَشْعَلِ ... وَأَطْلَعَ مِنْهُ اللَّيْحُ الشَّيْمُطُ ... خُدُّودًا كَمَا سُلِّتِ الْأَنْصُلُ

يُرِيدُ مَضْبِئًا الثَّوْرَ وَمَضْبِئًا الْكَلَابَ حَيْثُ مَضْبِئًا وَمَضْبِئًا أَي لَصِقَتْ بِالْأَرْضِ وَالذَّنَبُ الْأَشْعَلُ يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ مِنَ الْفَجْرِ الْأَوَّلِ وَاللَّيْحُ الْأَبْيَضُ يُرِيدُ الصُّبْحَ وَالشَّيْمُطُ فِيهِ لَوْنَانِ مِنْ طُلْمَةٍ وَمَضْوَةٍ وَمِنْهُ قِيلَ شَمِطَ رَأْسَهُ إِذَا خَالَطَ سَوَادَهُ بِيَاضَ وَالْفَجْرُ الثَّانِي هُوَ الْمُسْتَطِيرُ الصَّادِقُ وَانَّمَا سُمِّيَ مُسْتَطِيرًا لِأَنََّّهُ مُسْتَعْرِضٌ مُنْتَشِرٌ فِي الْأَفْقِ وَكُلُّ شَيْءٍ انْتَشَرَ فَقَدْ اسْتَطَارَ قَالَ جَرِيرٌ [مِنَ الْوَافِرِ] ... أَرَادَ الظَّئَاعِيْنَ لِيَحْزَنُونِي ... فَهَاجُوا صَدْعَ قَلْبِي فَاسْتَطَارَ ... وَقَالَ حَسَّانُ [مِنَ الْوَافِرِ]